

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

جانِب رِفْضِه صِفَة «وَالِدَة الإِلَه» عَن الكَلِيَة القِدَاسَة مَرِيْم، إِذْ إِنْهَآ وَبِحَسَبِ قَوْلِه وُلِدَت إِنْسَانًا كَسَائِرِ النَّاسِ حَلٌّ فِيه الكَلِمَة ابْنِ اللّهِ فِيمَا بَعْدَ. بِتَعْلِيمِه هَذَا قَالَ نِسْطُورِيُوسُ بِشَرَاكَة مَحْضٍ شَكْلِيَة بَيْنَ الإِلَه الكَلِمَة وَإِنْسَانٍ عَادِيٍّ، وَهُوَ مَا رَأَى فِيه كِيرْلِسُ إِفْرَاغًا لِلتَّجَسُّدِ وَتَحْوِيلَهُ إِلَى وَهْمٍ، إِلَى حَدْثِ ظَاهِرِي سَطْحِي لَا حَقِيقَة فِيه. «كَيْفَ يُمْكِنُ لِلْمَسِيحِ أَنْ يَكُونَ آدَمَ

جَدِيدًا، مَجْدَادًا الخَلِيقَة، إِذَا لَمْ يَكُنْ اتِّحَادَ لَاهُوتِ الْمَسِيحِ بِنَاسُوتِهِ اتِّحَادًا كَامِلًا؟» يَسْأَلُ القِدَاسُ كِيرْلِسُ مَوَاجَهًا المَضَلَّ نِسْطُورِيُوسَ. هَذَا وَقَدْ رَأَى

قَدِيسِنَا فِي هَذِهِ التَّعَالِيمِ إِفْرَاغًا لِلإِفْخَارِسْتِيَا مِنْ قُوَّتِهَا المَحْيِيَة، بِحَيْثُ يَكُونُ الجِسْدُ المَوْضُوعَ عَلى المَائِدَة المَقْدَسَة جِسْدَ إِنْسَانٍ عَادِيٍّ عَبْرَ مَرَّةٍ فِي التَّارِيخِ، يَأْكُلُه المُؤْمِنُونَ كَأَكْلِي لَحُومِ البِشْرِ.

وَحَدَة الطَّبِيعَتَيْنِ فِي الْمَسِيحِ كَانَتْ لِقَدِيسِنَا المَنْطَلَقَ الفِكْرِي لِلاهوتِه. فَالـ«عَمَانُوتِيْلُ»، أَيِ الطِّفْلِ الإِلَهِي المَوْلُودِ مِنَ القِدِيسَة مَرِيْمَ وَالمَوْعُودِ بِهِ فِي الأَنْبِيَاءِ، هُوَ وَاحِدٌ وَلَيْسَ «شَخْصًا مَزْدُوجًا»، مَعَ الجِزْمِ القَاطِعِ بَعْدَمِ وُجُودِ أَيِّ اخْتِلَافٍ أَوْ تَشْوِشٍ بَيْنَ الطَّبِيعَتَيْنِ المَلْتَقِيَتَيْنِ فِيه. تَعَالِيمُ

القديس كيرلس الإسكندري

عَاشَ القِدَاسُ كِيرْلِسُ، بِطَرِيرِكِ الإسْكَندَرِيَة، الَّذِي تَعَيَّدَ لَهُ كَنِيسَتَنَا فِي التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ حَزِيرَانَ، فِي بَدَايَاتِ القَرْنِ الخَامِسِ. مَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا الزَّمَنَ هُوَ الَّذِي بَدَأَتْ فِيه العَقَائِدُ الإِيمَانِيَة تَتَبَلُورُ

إِلَى صِيغِهَا النِّهَائِيَة، وَهُوَ زَمَنٌ كَثُرَتْ فِيه التَّعَالِيمُ المَضَلَّة، إِلَى جَانِبِ النِّزَاعَاتِ الفِكْرِيَة بَيْنَ المَدَارِسِ الِلاهوتِيَة المَتَعَدِّدَة. مِنْ

العدد ٢٣/٢٠١٠

الأحد ٦ حزيران

تذكار أبينا البار إيلاريون الجديد

رئيس دير الدلماتن

اللحن الأول

إنجيل السحر الثاني

أَبْرَزَ المَسَائِلَ جِدَلًا وَتَعْقِيدًا أَنْذَكَ كَانَتْ تِلْكَ المَتَعَلِّقَة بِالمَسِيحِ نَفْسِه. فِي هَذَا المِيدَانِ تَأَلَّقَ القِدَاسُ كِيرْلِسُ كِلاهوتِيٍّ وَخَطِيبٍ وَمَدَافِعِ حَارٍ عَنِ الإِيمَانِ، لَامَسَتْ غَيْرَتِه الحَدَّةَ أحيانًا كَثِيرَة.

أَبْرَزَ مِنْ وَاجِهَتِهِمُ القِدَاسُ كِيرْلِسُ مِنَ الضَّالِّينَ كَانِ أَسْقَفَ القُسْطَنْطِينِيَة نِسْطُورِيُوسَ الَّذِي قَالَ بِوُجُودِ شَخْصَيْنِ مَنفَصَلَيْنِ فِي الْمَسِيحِ، شَخْصِ إِلَهِيٍّ هُوَ الكَلِمَة يَقِيمُ فِي شَخْصِ بَشَرِيٍّ هُوَ يَسُوعُ الإِنْسَانُ، مَتَعَدِّيًا بِذَلِكَ عَلى سِرِّ التَّجَسُّدِ تَعَدِّيًا فَاضِحًا. هَذَا إِلَى

الرسالة

(رومية ٢: ١-١٦)

يَا إِخْوَةَ المَجْدِ وَالكِرَامَةِ وَالسَّلَامِ لِكُلِّ مَنْ يَفْعَلُ الخَيْرَ مِنَ اليَهُودِ أَوَّلًا ثُمَّ مِنْ اليُونَانِيِّينَ * لِأَنَّ لَيْسَ عِنْدَ اللّهِ مَحَابَاةٌ لِلوُجُوهِ * فَكُلُّ الَّذِينَ أَخْطَأُوا بِدُونِ النَامُوسِ فَيَدُونِ النَامُوسِ يَهْلِكُونَ. وَكُلُّ الَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي النَامُوسِ فَيَدُونِ النَامُوسِ يُدَانُونَ * لِأَنَّهُ لَيْسَ السَّامِعُونَ لِلنَامُوسِ هُمْ أَبرَارًا عِنْدَ اللّهِ بَلِ العَامِلُونَ بِالنَامُوسِ هُمْ يُبْرَرُونَ * فَإِنَّ الأُمَّمَ الَّذِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمُ النَامُوسُ إِذَا عَمَلُوا بِالطَّبِيعَةِ بِمَا هُوَ فِي النَامُوسِ فَهَؤُلَاءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمُ النَامُوسُ فَهَمُ نَامُوسٌ لِأَنفُسِهِمْ * الَّذِينَ يُظْهِرُونَ عَمَلَ النَامُوسِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ وَضَمِيرُهُمْ شَاهِدٌ وَأَفْكَارُهُمْ تَشْكُو أَوْ تَحْتَجُّ فِيمَا بَيْنَهَا * يَوْمَ يَدِينُ اللّهُ سَرَائِرَ النَّاسِ بِحَسَبِ إِنْجِيلِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

الإنجيل

(متى ٤: ١٨-٢٣)

في ذلك الزمان فيما كان يسوع ماشياً على شاطئ بحر الجليل رأى أخوين وهما سمعان المدعو بطرس وأندراوس أخوه يُلقيان شبكة في البحر (لأنهما كانا صيادين) فقال لهما هلم وراعي فأجعلكما صيادي الناس* فلوقت تركا الشباك وتبعاه* وجاز من هناك فرأى أخوين آخرين وهما يعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه في سفينة مع أبيهما زبدي يصلحان شباكهما فدعاهما* وللوقت تركا السفينة وأباهما وتبعاه* وكان يسوع يطوف الجليل كله يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب.

تأمل

إذا كان الذين ينظرون إلى المنازل المزينة بنقوش الخشب وأنواع الأصباغ واختلاف ألوان الحجارة يسرون بذلك ويضطربون ويمدحون الصناعات ويفضلونهم ويفتخرون بصناعاتهم فما بالنا نحن مع كوننا ننظر دائماً إلى

جسداً، هو محل عبادة واحدة غير منقسمة كما قال بولس الرسول إن كلمة الله تألم بالجسد وصار «بكر الأموات». إن اتحاد الطبيعتين في الرب يسوع حقيقي ولصيق. في تعليم القديس أن الكلمة ابن الله أسبغ مجد الفعل الإلهي على جسده البشري، متخذاً في الوقت عينه ما هو من خصائص الجسد. هكذا تحل قوة ابن الله المحيية في جسده، ويصبح هذا الجسد محيياً بدوره. الإفخارستيا المقدمة إلى المؤمنين في كل قداس إلهي، هي هذا الجسد المادي الذي متى حلت فيه قوة ابن الله المحيية، لا يستحيل إلى طبيعة أخرى بل يصبح بذاته محيياً. ويشدّد القديس كيرلس على بعد لاهوتي خلاصي بالغ الأهمية: الكلمة ابن الله لم يتألم في ذات طبيعته، وهو منزّه عن الألم، بل تألم متجسداً. أي إن الألم لم يصعد إليه، بل هو من نزل إلى الألم، وفي هذا قمة التنازل وروعة الفداء.

المسيحي والوقت الضائع

يوصينا الرسول بولس في رسالته إلى أهل أفسس قائلاً: «انظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء، مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة» (أف ٥: ١٥-١٦).

كم من مرة شاركنا في جنازات لراقدين من الشبان والشابات؟ وكم من حادث طبيعي يحدث في العالم من دون إنذار سابق، ويذهب ضحيته الآلاف؟ وكم من خبر نسمع يومياً على شاشات التلفزة عن انفجارات وجرائم قتل تودي بحياة أناس مقصودين أو غير مقصودين؟

زمانه الضالة جعلت من القديس كيرلس شديد الدفاع عن الوحدة في المسيح، هذه الوحدة التي ما أنتجت بأي شكل من الأشكال تحولاً في طبيعة الإله الكلمة أو في مكونات الجسد الذي اتخذه. «القول بأي اختلاط أو تشوش بين الطبيعتين هو ثثرة وحماقة»، يقول القديس بحدته المعهودة. كل واحدة من الطبيعتين تأتي من جوهر مختلف، وهذا الاختلاف بين الجوهرين ما أزاله الإتحاد، وإن كان هذا الإتحاد كاملاً لا يحتل ذرة انفصال. مثلاً على هذا يستعير القديس كيرلس صورة الجمر المتقدة التي رأها اشعيا (٦: ٦). فعندما تدخل النار الفحم، يبقى لكل من العنصرين خصائصه الطبيعية. على الشكل عينه، وفي التجسد، بقي الكلمة هو الكلمة بعينه وإن اتخذ ما للجسد البشري، والجسد البشري اقتبل الفعل الإلهي الذي للكلمة وإن بقي على خصائص طبيعته.

المسيح إذا في تعليم كيرلس هو الكلمة الإلهي الذي عاش بين الناس كإنسان حقيقي شوهد وسمع ولمس (١ يو ١: ١)، ويسوع الذي عاش بين الناس علم وشفى وأقام الموتى، ومات وقام من بين الأموات كإله، علانية، من أجل البشر. على ضوء تعليمه هذا نفهم كم أثاره نسطوريوس عندما أنكر على القديسة مريم صفة «والدة الإله». فالكلمة الذي هو ابن الله بالطبيعة، تجسد من العذراء مريم فصار أيضاً ابناً بالطبيعة طالما أن الجسد المتكوّن في أحشاء مريم هو الجسد البشري لابن الله حصراً لا استعارة. هذا وفي السياق نفسه، يشدّد القديس كيرلس على أن «عمانوئيل»، أي الإله الذي صار

المسيح وهو يزيّن الأنفس البشرية بشفاء الأمراض وإخراج الشياطين، لا نسبّه كما ينبغي. وكيف لا ننظر إلى جمال المبدعات ونظام الكائنات واتقان المخلوقات ولا نخضع لخالق البرايا دائماً ونمجده. وبما للعجب من كوننا نتأمل الأصباغ ونتفرس في نقوش الأخشاب وألوان الحجارة ونعرض عن النظر إلى السماء وأنوارها اللامعة وكواكبها الزاهرة وأشكالها المتنوعة. ولا سيما إذا اعتبرنا النيرين أي الشمس والقمر. فإننا نرى الشمس تنير العوالم وتنضج الأثمار وتحسّن الألوان وتجفف الرطوبات وتصنع مصالح كثيرة يطول شرحها. والقمر يضيء في الليل ويعطي النمو للحيوان والنبات والمعدن ويفيد حساب الأشهر والأيام. وكذلك إذا نظرنا إلى الأرض مزينة بأنواع الأزهار وأصناف الشجر واختلاف الزراعات وأشكال الثمر وما حوته من الجبال والسهول والمعادن وأجناس الحيوانات والطيور وباقي المخلوقات المختلفة الأنواع والأشكال والطبائع، ثم نرتقي إلى النظر في قدرة خالقها ومخرجها من العدم إلى الوجود ونستدل بها على عظمة من حفظ نظامها بحكمته السامية وقدرته الضابطة ونشكر جوده الكامل وإحسانه

إذا، لا أحد منا يعرف الوقت أو الساعة التي فيها ينتهي زمان حياته على هذه الأرض حتى ولو كثرت النبوءات أو الدراسات العلمية القائلة باقتراب الكوارث وزوال العالم وغير ذلك من الأمور التي تنشر رعباً في نفوس الناس، وأصبح «المؤمنون» يصدّقون تلك الأقاويل ناسين قول ربنا: «في العالم سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا، أنا قد غلبت العالم» (يو ١٦: ٣٣)، وأيضاً «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الأب في سلطانه» (أع ١: ٧).

غالباً ما تمرّ الساعات والأيام بسرعة فنجد أنفسنا نتساءل عن كيفية حصول ذلك من دون أن نتنبه. إن السبب في ذلك يعود إلى انشغالنا بأمر كثيرة من أجل تأمين لقمة العيش أو من أجل الحصول على السعادة بحسب مفهومنا البشري، فنصبح بذلك مثل مرثا التي كانت مهتمة ومضطربة بأمر كثيرة إلا أنها نسيت أن الحاجة إلى واحد (لو ١٠: ٤١-٤٢). إن هذا الكلام لا يعني أن نترك صنائعنا ونموت من الجوع، إنما نحن هنا في معرض الكلام على عدم معرفتنا كيفية تنظيم وقتنا. ففي كثير من الأوقات نجلس قبالة التلفاز لساعات متنقلين بين المحطة والأخرى بحجة تتبّع الأخبار. عندئذ نملّ من الأخبار فنجد أنفسنا ننتقل إلى محطات ترفيهية فنبدأ بمتابعة المسلسل تلو الآخر، وخصوصاً في الآونة الأخيرة حيث غزت المسلسلات المدبلجة شاشاتنا؛ كل هذا ونحن فاقدون المعرفة بالوقت الذي نضيعه. كذلك الأمر بالنسبة إلى الوقت الضائع على الإنترنت، أو الألعاب

الإلكترونية، أو حتى في المطاعم والحانات.

إذا قام كاهن الرعية أو الأب الروحي (في حالة الأشخاص الذين ما زالوا يمارسون سر الاعتراف) بتنبيه من هو مسؤول عن رعايتهم أمام الله، أي الأهل، بأنهم يخسرون وقتهم على الأمور التافهة بينما الحاجة هي إلى واحد وهو الله، فإن هؤلاء يبدأون قصفه بالحجج التي يظنون أنها منطقية، قائلين إنهم يتعبون في العمل ويريدون أن يرتاحوا ويستريحوا ويفرحوا فيفعلون ذلك بالطرق التي ذكرناها سالفاً. لكن، ألم يقل المسيح لأحبائه: «تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم» (متى ١١: ٢٨)؟ هل الدعوة إلى زفاف شخص ما أو إلى عشاء أو حفل موسيقي أو راقص أو غير ذلك تفرح وتنسي الهموم أكثر من المسيح نفسه؟

نسمع كثيرين يقولون: «العمر ينتهي لكن العمل لا ينتهي». هؤلاء الأشخاص يبحثون دوماً عما يشغلون أنفسهم به لكي يبقوا في إحساس دائم بأنهم ما زالوا أحياء. إنهم ينشغلون لأنهم يهربون من التفكير بالساعة الأخيرة، حتى ولو كانوا يشغلون أنفسهم بأمر تجعلهم يخسرون وقتهم من دون منفعة، لكننا حتى مع رؤيتنا للكوارث التي تحدث وللناس الذين يموتون ميتات فجائية لا نتعظ ونتجه إلى تجاهل هذه الأمور.

إن الوقت الذي نضيعه في الأمور غير المفيدة يمكننا أن نوظفه في الصلاة وقراءة الكتاب المقدس والمطالعة المفيدة للنفس والعقل. إن التلفاز والكمبيوتر والألعاب

من أخبار الآباء

+ سأل أحد الآباء الأب بيمن قائلاً: مَنْ هو القائل: «رفيق أنا لكل الذين يتقونك ولحافظي وصاياك» (مزمو ١١٩: ٦٣)؟ أجابه الشيخ: هو الروح القدس.

+ قال الأب بيمن إن أحد الإخوة سأل الأب سمعان قائلاً: إذا غادرت قلايتي ووجدت أخي مشغولاً فانشغلت معه، وإذا وجدته يضحك فضحكت معه، لا أشعر لدى عودتي إلى القلاية أن في قلبي راحة. أجابه الشيخ: وهل تريد أن تغادر قلايتك فتنشغل مع المنشغلين وتضحك مع الضاحكين ثم تعود إليها وتبقى كما كنت قبل أن تغادرها؟ قال له الأخ: ماذا أفعل؟ أجابه الشيخ: صن نفسك في القلاية وخارجها.

+ زار أخ الأب بيمن، ولما كان الاخوة جالسين، امتدح هذا الأخ أحدهم لأنه يمقت الشرير. فقال له الأب بيمن: وما معنى يمقت الشرير؟ فاندهل الأخ ولم يجد ما يجيبه به. فنهض وسجد للشيخ وقال له: قل لي يا أبت ما معنى يمقت الشرير؟ أجابه الشيخ: إن يمقت الشرير هو أن يمقت الإنسان خطاياهم ويبرر خطايا قريبه.

+ سأل أخ الأب بيمن قائلاً: ما الأفضل، الكلام أم الصمت؟ أجابه الشيخ: إن من يتحدث عن الله فحسناً يفعل، ومن يصمت حياً بالله يماثله.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

الإلكترونية تسطح العقول وتقتل النفس وتجعل الإنسان وحيداً، بينما الصلاة تحيي لأنها مقدمة إلى الإله الحي وتوحد الإنسان مع الله، كما ان قراءة الكتاب المقدس والكتب الروحية تنمي العقل والروح.

في النهاية، مع اقتراب موسم كرة القدم، لا بد من الإشارة إلى أن الوقت الضائع في المباريات يمكن تعويضه في نهاية المباراة، لكن الوقت الذي نخسره في حياتنا من دون الاقتراب إلى الله هو خسارة عظيمة لا يعوضها شيء.

وظائف

يعلن مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي عن حاجته لتوظيف:

- عمال شبان في قسم المشتريات (حمال) / Delivery Man
- شبان في قسم الصيدلة وخدمة المرضى (موزع) / Delivery Man & Orderly
- شبان وشابات لقسم التمريض (مساعد ممرض) / Practical Nurse
- شبان في قسم الخدمات العامة (Gateman)

المواصفات المطلوبة:

- لبناني / لبنانية الجنسية.
- حائز / حائزة على الشهادة التكميلية.
- العمر لا يتجاوز ٥٠ سنة.
- للمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بالرقم ٤٤١١٣٣ / ٠١ أو التوجه إلى دائرة شؤون الموظفين في المستشفى بين الساعة التاسعة صباحاً والساعة الرابعة بعد الظهر.

الشامل ونسبته على الدوام. لكنكم تضيعون أوقاتكم وتصرفون حياتكم في النظر إلى الأشياء الحفيرة والتشاغل بالأباطيل الفانية واللذات الخبيثة.

... فينبغي لنا أن لا نجعل القصور الذي عندنا عن إدراك أسرار حكمته تعالى في مخلوقاته سبباً للقدح بل يجب ان نجعل ذلك سبباً قوياً لتعظيم جلاله وتسبيح ذاته المنفردة بالحكمة وحدها الممتازة عن جميع الذوات الناطقة. ولعمري ان هذا الداء في القديم أحدث خطراً عظيماً للمتعرضين للبحث عن أسرار الكائنات وتحقيق طبائع الموجودات معتمدين على نتائج الفكر فقط. لأنهم لما لم ينظروا إلى ضعف طبيعتهم البشرية بالنسبة إلى خالق البرايا سقطوا من مراتب البشر وهبطوا إلى مهواة الضلال حتى سجد بعضهم لكواكب السماء وبعضهم للتمائيل المصنوعة من الحجارة والأخشاب وغير ذلك. وبناءً على ذلك يجب علينا إذا غاب عنا علم طبائع المخلوقات وإدراك الأسرار الطبيعية أن نستدل من عدم العلم بها كما ينبغي على حكمة خالق البرايا ونعلم عند ذلك تقصيرنا ونعترف بضعف عقولنا ونسب العالم بكل شيء.

القديس يوحنا الذهبي الفم